في ظلال أعاريب ..نلتقي من جديد

تعود إليكم مجلة «أعاريب» -بعد توقف دام عامًا كاملاً- لتواصل عطاءها للعربية وأهلها، وتفاديًا لانقطاع مجدد رأينا أن تصدر أعاريب فصليًّا مؤقتًا حتى تعود مجلة شهرية كما بدأت.

وقد حرصنا على أن نفتح قنوات متعددة للتواصل الإلكتروني الذي أصبح سمة الحياة المعاصرة حتى نكون أقرب إلى قرائنا الأعزاء، وأكثر تفاعلاً، فأنشأنا –إلى جانب صفحة أعاريب على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» – صفحات على «تويتر»، و«جوجل بلس»، و«يوتيوب»، و«ساوند كلاود». وفي خُطَّتنا أن نُقدِّم –إن شاء الله تعالى- مقالات مختارة من أعاريب مُسجَّلة صوتيًّا؛ حتى يتسنَّى لمن شاء سماعها في أي وقت، ونحن بذلك نحاول أن نُقرِّب الثمرات، ونعين المتلقي المعاصر على تحقيق الفائدة والمتعة من أيسر سبيل.

إنَّ اللغة العربية ينبغي أن تتبوَّأ المكانة اللائقة بها في نفوس أبنائها، احترامًا وتقديرًا، وحرصًا على الأداء الصحيح، واعترافًا بضرورتها للأمة، وخطورة التهاون بشأنها، وفي سبيل ذلك كله كانت «أعاريب» خطوة لتقريب العربية إلى كل عربي، ودعوة لغير المتخصصين أن يلتفتوا إلى معارف لغتهم وآدابهم، بما لا يستهلك من أوقاتهم إلا اليسير، ولا يعسر عليهم فهمه واستيعابه. ونسأل الله تعالى أن يعيننا على أداء هذه الرسالة، حتى تعود العربية من جديد حية في القلوب وعلى الألسنة.

لقد خرج علينا في هذا العصر بعض الأدعياء يزعمون أنَّ فهم القرآن الكريم لا يتوقف على العلم بالعربية، وهو زعم سقيم لا يثبت للنظر حتى عند العامَّة، فإنَّك لو أتيت بنص من اللغة الصينية مثلاً وطلبت ممَّن لا يعرف هذه اللغة أن يفهمه، ويُفسِّر ألفاظه، ويستخرج معانيَه، فسينظر إليك نظرة حنق وإشفاق، ويتركك بلا جواب؛ لأنَّك إمَّا تسخر منه، أو من نفسك!!

فكيف يُراد للقرآن أن يُفهَم من غير معرفة باللغة التي نزل بها؟! وهل يكفي أن نقلب صفحات الكتاب الكريم لنتتبَّع لفظًا من ألفاظه ثم نخترع له معنًى نزعم أنَّه المراد في القرآن من غير منهج منضبط، ولا نظر صحيح؟

ألا يعلم هؤلاء أنَّ ذلك الصنيعَ من التقوُّل على الله تعالى بغير علم؟!!

وبعضهم يأتي بفروق بين مدلولات الألفاظ بناءً على أن اللغة لا ترادف فيها، وما عرف المسكين أنَّ نفي الترادُف ينصبُّ على المفهوم (= المعنى الموجود في الذهن) لا الماصدق (= الشيء الذي يصدق عليه اللفظ)، فكلمة (أب) –مثلاً- مفهومها غير مفهوم كلمة (مُدرِّس) فلا ترادُف بينهما، ولا يمنع ذلك من صحَّة إطلاق الكلمتين على شخص واحد، فهو أب من حيث إنَّ له أبناءً، ومُدرِّس من حيث إنَّه يعمل في مهنة التدريس، وما درى أنَّ ما يقوله لا علاقة له بالعلم من قريب أو بعيد، وبين العلم والجهل خيط دقيق لا يراه الغافلون.

ولأنَّ معظمنا لا يجد وقتًا للدراسة والبحث في علوم العربية، تُقدِّم لنا «أعاريب» معارف مُتنوِّعة ومُتكامِلة على طبق من ذهب، يستطيع أن يأخذ منها القارئ ما شاء ويدع، لكنَّنا على ثقة أنَّه مع الوقت ستتَّسع معارفه ويتقدَّم خطوات في فهم اللسان العربي، وتذوُّق الشعر، وغيره من فنون القول.

والله تعالى من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

رئيس التحرير